شهداء خلال الفترة قيد المراجعة.

انعكست هذه الحقائق، الى جانب استمرار وتكثيف أعمال القتل الاسرائيلية المتعمّدة، بارتفاع عدد الشهداء عموماً؛ اذ سقط ٢٨ مواطناً شهداء بين منتصف آب (اغسطس) ومنتصف تشرين الاول (اكتوبر)، منهم طفل صدمته سيارة عسكرية في القرارة، في الثالث من أيلول (سبتمبر)، والباقون بفعل رصاص الجنود والعملاء. ولو أضيف اليهم الشهداء بفعل الانفجارات الخاطئة، أو الاسباب المجهولة، لارتفع العدد الاجمالي الى ٣٥. وحتى بدون تلك الاضافة، بلغ المجموع العام منذ بدء الانتفاضة ١٠٧٨ شهيداً. والى جانب القتل، ألحقت القوات الاسرائيلية مئات الاصابات بالمدنيين الفلسطينيين. وقد أظهرت الاحصاءات سقوط ١٠٣٥ جريحاً في قطاع غزة، وحده، خلال آب (اغسطس)، و٨٨٦ خلال أيلول (سبتمبر)، علماً بأن عدد المصابين بالرصاص الحيّ، في المكان ذاته، بلغ ٦٨ في الشهر الاول و٢١ في الثاني، ممّا يدلّ على سياسة قوات الاحتلال الهادفة الى تقليص أنواع محدّدة من الاحتكاك واعادة توجيه طابع المواجهة (**فلسطين الثورة**، ١٥/٩/١٩٩١ و١٣/١٠/١٩٩١).

من جهة أخرى، صعّدت أجهزة الامن الاسرائيلية حملتها لكشف الخلايا الناشطة الفلسطينية ولاعتقال أعضائها. وقد نجحت بالقاء القبض على احد قادة «فتح» المحليين في جنين، في ٢٠ آب (اغسطس)، وهو مطلوب منذ عامين. تبع ذلك كشف خلية تابعة لـ «فتح» أيضاً مؤلفة من أربعة أعضاء موزّعين بين الطيّبة ونابلس، في ٢٦ الشهر (**القدس العربي**، ٢٢ و٢٧/٨/١٩٩١). ثمّ أعلنت السلطات عن اعتقال خلايا أخرى عدّة ومصادرة أسلحة، في الثالث من أيلول (سبتمبر)، دون ذكر التفاصيل. وكذلك الامر بالنسبة الى اكتشاف خليّتين اضافيتين في نابلس، في الثامن منه (**المصدر نفسه**، ٥ و٩/٩/١٩٩١).

الّا ان الحدث البارز كان اعلان السلطات الاسرائيلية، في ٢٧ أيلول (سبتمبر)، عن ان قواتها نجحت، خلال الاسابيع الماضية، في اكتشاف عشرات الخلايا التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومصادرة كمّيات من الاسلحة. والواضح، ان توقيت الاعلان جاء مع نهاية أعمال دورة المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر. وقد بلغ عدد المعتقلين حوالى ٤٦٠، منهم ٢٥ مطلوباً منذ زمن، توزّعوا على ثلاث موجات رئيسة (**المصدر نفسه**، ٢٨ و٢٩/٩/١٩٩١). تألّفت الموجة الاولى من ١٧٠ عضواً في التنظيم العسكري للجبهة في قطاع غزة؛ بينما شملت الموجة الثانية ٢٥٠ مواطناً في مناطق اريحا ورام الله والبيره والقدس؛ وضمّت الموجة الثالثة ٤٣ شخصاً في نابلس وطولكرم وقلقيلية وجنين (**الحياة**، ١٣/١٠/١٩٩١). وكان بين المعتقلين وسيم الرفيدي، المطلوب منذ تسع سنوات؛ فيما اكتشفت السلطات شققاً سرية في القدس لاخفاء الاسلحة، وأكدت ان الخلايا المعنيّة قامت بحوالى ١٤٣ عملية القاء «مولوتوف» و١٨ عملية القاء قنابل يدوية و٣٩ حالة زرع عبوات و٣٩ حالة اطلاق رصاص، ممّا أوقع ٥٠ جريحاً اسرائيلياً بين مطلع أيار (مايو) ومنتصف آب (اغسطس) ١٩٩١ (**المصدر نفسه**، ١٣/١٠/١٩٩١).

وانتهت عمليات الاعتقال الملفتة مع القبض على قائد جماعة «الفهود السود» في غزة، عادل جعبري، في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر)، وهو الذي قتل ضابط شرطة اسرائيلياً في رفح قبل عام، ومع اعتقال ستة فلسطينيين، عملوا في مطبخ مستشفى اسرائيلي في القدس الغربية، اتهموا بمحاولة تسميم النائبة اليمينية المتطرّفة، غيئولاه كوهين، في ١٢ الشهر (**القدس العربي**، ٥ ـ ٦ و١٤/١٠/١٩٩١). وفي مقابل هذه العمليات الاعتقالية، واصلت المحاكم العسكرية اصدار أحكام بالسجن المؤبد بحق المزيد من المواطنين الفلسطينيين، بتهم قتل اسرائيليين وعملاء؛ اذ صدرت مثل تلك الاحكام بحق سبعة اشخاص كمجموع، خلال الفترة المعنيّة. وليس غريباً، ازاء استمرار اعمال الاعتقال الجماعي التي شملت ٤٦٧ مواطناً في قطاع غزة خلال أيلول (سبتمبر) وحده، على سبيل المثال، ان تكون أوضاع السجون آخذة بالتردّي نحو الأسوأ (**فلسطين الثورة**، ١٣/١٠/١٩٩١). ودفع ذلك بالمسجونين، في نابلس، الى الاضراب عن الطعام في أيلول (سبتمبر)، بموازاة حركة المحامين والاهالي الذين عقدوا مؤتمراً صحافياً في القدس، في ٢٢ الشهر، لكشف حقيقة ممارسة التعذيب بواسطة